ولقد كانت هذه الخطوط الثلاثة كافية لحماية المصالح الاستعمارية · ولكن البنتاغون وجد من الضروري تعزيزها **بخط رابع** ، يؤمن دعمها معنويا ولوجستيكيا في الازمات ، ويرفع قدرتها على الردع اللازم للاستقرار ، ويكون في الوقت نفسه قوة احتياطية جاهزة للعب دور الدركي العالمي عند اللزوم · وفي الحالات التي تتعرض فيها الخطوط الثلاثة لخطر جدي محلي او خارجي (سوفياتي) · ولقد القيت مهمة هذا الخط على عاتق الاسطول السادس وجزء من القوة البحرية العاملة في المحيط الهندي ·

تثبيت الاستقرار القسري

بفضل هذه الخطوط الاربعة ، كان بوسع الولايات المتحدة حماية مصالحها ، والاكتفاء بتأمين التهدئة القسرية في هذه المنطقة الحساسة من العالم ، نظرا لان حدة النزاعات وضخامة الاهواء الكامنة وراءها ، واهمية هدف الرهان فيها ، كانت تمنع ظهور المناخ المناسب للتهدئة الطوعية ·

ولقد اثبتت الخطوط الاربعة فاعليتها التهدئوية الى حد ما طوال ربع قرن تقريبا · اذ صمد الخط الدفاعي الاول بعد خروج العراق من حلف بغداد وتحوله الى « حلف مركزي » · واستطاع الخطان الثاني والثالث الثبات امام مؤشرات التغيير التي شهدتها المنطقة · ومما لا شك فيه ان قوى التغيير استطاعت اكتساب مواقع جديدة ، وتحقيق العديد من الانجازات · ولكن ذلك لم يؤد الى قلب موازين القوى جذريا لصالحها · وبقيت قوى الحفاظ على « الوضع الراهن » قادرة على تحديد حركة قوى التغيير ، ومجابهة نجاحاتها ، وان لم تتمكن من تصفيتها في معركة حاسمة ونهائية · والمهم في الامر بالنسبة الى واشنطن ، هو ان الخطوط الثلاثة قامت بدورها في الدفاع عن المصالح الغربية في المنطقة ، دونما حاجة لتدخل الخط الدفاعي الرابع على نطاق واسع ، الامر الذي انقذ الولايات المتحدة من فخ التورط العسكري المباشر ·

وكانت حصيلة ربع قرن من الصراع بين قوى التغيير وقوى الحفاظ على « الوضع الراهن » · زوال النفوذ الاستعماري في عدد من البلدان العربية ، وانتهاء عهد السيطرة على مصدرين من مصادر الطاقة (العراق ، ليبيا) · ولكن الولايات المتحدة حافظت رغم كل ذلك على اكبر ثلاثة مصادر نفطية (السعودية والخليج العربي وايران) ، وضمنت ضبط التحرك الشعبي الايراني المعادي للامبريالية بواسطة القوات المسلحة والشرطة السرية (السافاك) ، كما ضمنت دفع حركة التحرر الوطني العربي الى مواقع بعيدة عن السعودية والخليج العربي · وامنت ردعها بواسطة العسكريتاريا الصهيونية ، وسددت اليها في العام ١٩٦٧ ضربة اسرائيلية افقدتها جزءا من توازنها وثقتها